القراءة البنيوية بين إشكاليّة المنهج ومعوقات تعليميّتها في الجامعة الجزائريّة

Structural reading between the problem of the curriculum and its didactical obstacles in the Algerian university

عائشة عمار

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)، aicha.amar22@hotmail.fr

تاريخ الارسال2023/05/28 تاريخ القبول 2023/12/01 تاريخ النشر2023/12/31

ملخص:

تعددت المناهج النقدية وأصبح لها صدى قوي في حقل الدراسات الأدبية بخاصة والإنسانية بعامة،إذ تعد هذه المناهج أحد معالم الحداثة لما أحرزته من تطورات واسعة مسّت مختلف العلوم الإنسانية من خلال تلك المفاهيم والأفكار والآليّات التي صاحبت ظهورها.

والواقع أن حركة التجديد النقدي هي وليدة التغير والقفزة النوعية التي أحدثتها النّظريّة اللسانية المعاصرة الّتي قلبت الدّراسات اللّغويّة رأسا على عقب على يد العالم اللّغوي الشّهير "فرديناند دي سوسير "فشكلت انعطافا واسعا في المجال الأدبي مما أدى إلى اكتشاف آليات جديدة أدت بدورها إلى تغيير السبل المتبعة في تحليل النصوص واستحداث مناهج جديدة، مناهج كانت المبادئ الألسنية أولى أسسها التي نهلت منها مختلف الأدوات الإجرائية.

فهل وجدت هذه الحركة النقدية رواجها وحيويتها عند النقاد والمفكرين العرب ؟ وهل أرست القراءة العربية فعلا قواعد النظرة المحايثة في ممارستها النقدية لمختلف النصوص الإبداعية أم أنها أخفقت في تطبيق هذه المناهج النّسقيّة لاسيما وإن كنا نعلم بالتعدد المنهجي الذي اجتاح الساحة النقدية العربية ؟ وما علة هذا الإخفاق إن كان موجودا؟

وهل يعدّ انسياق الجامعات العربيّة بما فيها الجامعة الجزائريّة وراء تلك المناهج وتعليميّتها والانصياع من ثم لمنطلقاتها النظرية وخلفياتها الفلسفية خطئا كبيرا ينبغي مراجعته ؟

هذه الأسئلة وغيرها أملت علينا تقصّي هذه الإشكالية محاولين –قدر المستطاع- الإجابة عنها من خلال انتقاء المنهج البنيوي – باعتباره منهجا نسقيّا – والبحث عن حقيقة تعليميّته.

الكلمات المفتاحية: التعليميّة ، المنهج ، المنهج البنوي ، المحايثة ، النّسق اللّغوي.

Abstract:

Critical Curriculums have been varied and have had a strong resonance in the field of literary studies in particular and human studies in general, as these Curriculums are considered one of the marks of modernity due to the wide developments they have achieved that affected the various human sciences through those concepts, ideas and mechanisms that accompanied their emergence.

In fact, the movement of critical renewal is a result of the change and the qualitative leap brought about by contemporary linguistic theory, which turned linguistic studies upside down at the hands of the famous linguist "Ferdinand de Saussure". Thus, it constituted a broad turning point in the literary field, which led to the discovery of new mechanisms that in turn led to a change in the methods used. In analyzing texts and developing new curricula,

linguistic principles were the first foundations from which various procedural tools were derived.

Did this critical movement find its popularity and vitality among Arab critics and thinkers? And did the Arabic reading really establish the rules of the immanent view in its critical practice of the various creative texts, or did it fail to apply these systematic approaches, especially if we knew of the systematic pluralism that swept the Arab critical arena? What is the reason for this failure, if it exists?

Is the coherence of Arab universities, including the Algerian University, behind these curricula and teaching them, and then submitting to their theoretical premises and philosophical backgrounds, a big mistake that should be reviewed?

These and other questions dictated that we investigate this problem, trying - as much as possible - to answer it by selecting the structural approach - as a systematic approach - and searching for its educational truth.

Keywords: educational, curriculum, filial approach, immanence, linguistic structure. results.

تمهيد :

إن الموجة المعرفية التي شهدتها مدارج الحضارة انعكست بشكل مباشر في حقل العلوم الإنسانية مما أسفر عن زعزعة التفكير النقدي العربي الحداثي، وذيوع طاقات هائلة من الآليات المستحدثة والخطوات المنهجية في التحليل ،وفي افتتاح آفاق معرفية واسعة في الممارسات التطبيقية ،وخلق بذلك تغيرات جذرية في طرائق التفكير ومناهج البحث مواكبة لهذا الإبداع الحضاري ومتفاعلة في الوقت ذاته مع الفلك الثقافي للعالم الإبداعي.

فقد تمخضت من تلك المعطيات الجديدة تطورات واسعة في الساحة الأدبية مست عمق الاتجاهات النقدية الأدبية . هذه الأخير توزعت بين موقفين اثنين كان لهما أبرز الأثر:

أ- اتجاه يحث على دراسة النص الأدبي وكشف دلالته بربطه بسياقه الخارجي ، هذا الطرح تبنته مجموعة من المناهج (المنهج التاريخي ، المنهج الاجتماعي ، المنهج النفسي ، المنهج الأسطوري)

ب-اتجاه يركز على دراسة النص انطلاقا من الأنساق الداخلية التي تحكمه ، وهذا الطرح هو الآخر مثلته مجموعة من المناهج مثل البنوية ، السيميائية ، الأسلوبية... وموقف ثالث حاول الجمع بين الموقفين السابقين أي أن دراسة النص تجمع بين داخل وخارج النص كالرأي الذي عبّر عنه " لوسيان غولدمان " في "البنيوية التكوينية ". دون أن ننسى مرحلة ما بعد البنيوية الّتي مثّلتها المناهج القرائيّة.

وعليه فحركة التجديد النقدي هي وليدة النّقلة النوعية التي أحدثتها اللسانيات الحديثة والتي شكلت انعطافا واسعا في المجال الأدبي مما أدى إلى اكتشاف آليات جديدة أدت بدورها إلى تغيير السبل المتبعة في تحليل النصوص واستحداث مناهج جديدة، مناهج كانت المبادئ الألسنية أولى أسسها التي نهلت منها مختلف الأدوات الإجرائية.

وقبل التطرق إلى واقع تعليميّة هذه المناهج التي اجتاحت الساحة النقدية العربية ، حري بنا أولا التعريف بمفهومي التّعليميّة والمنهج . فما المقصود بهما لغة واصطلاحا ؟

تعريف التعليمية :

التعليمية لغة:

ورد في قاموس المحيط : ((رجل عالم وعليم علمه ، وعلام كجهال ، وعلمه العلم تعليما ، وعلام ككذاب ، واعلمه إياه فتعلمه..)).[1]

أما في المعاجم الحديثة نجد التعليمية على أنها ((مصطلح يطلق على كل موضوع يصاغ بهدف التعليم ويعد لمستوى معين)).[2]

التعليمية اصطلاحا : هي ((علم حديث النشأة ينصبّ عمله على التخطيط للمادة الدراسية وتنظيمها وتعديلها، حيث تبحث عن العلاقات بين المعلم و المتعلم وهكذا فالموضوع الأساسي للديداكتيك "Didactique" هو بالضبط دراسة الظروف المحيطة بمواقف التعلم)).[3]

وهي((الدراسة العلمية لطرق التدريس ، وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التعليم قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الجسدي ، أو الوجداني أو الحسي الحركي))[4]

وكلمة التعليمية هي ترجمة لكلمة "Didactique" التي اشتقت بدورها من الكلمة اليونانية "Didaktikos" ومعناه فلنتعلم أي يعلم بعضنا بعض أو أتعلم منك وأعلمك ،وقد كانت تطلق على نوع من الشعر الذي يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية ، وتطور مفهومه ليدل على فن التربية.[5]

وعليه تلعب المنظومة التعليمية دوراً حيوياً في كل مجتمع من مجتمعات العالم كونها أداة لنقل العلم والمعرفة عبر المجتمعات المختلفة ، وإلى جانب الخدمة الفكرية التي تحققها فهي تتخذ أبعاداً أخرى سياسية واجتماعيّة ووطنية إذ أنها تمثل ركيزة أساسية من ركائز الدولة .

وتحاول التّعليميّة الإفادة من الأسس التنظيرية لتطبيقها في مجال البحث والتعلم فتراعي الهنّات والعقبات والتعثرات التعليمية لتقف عند الإشكالات لاستدراكها واقتراح الحلول البديلة.ومن ثم سد الهوّة التي قد تعيق الاتصال بين المعلم والمتعلم بوصفهما طرفين أساسيين في العملية التعليمية ،لاسيما إن أخذنا بعين الاعتبار مادّة التّعليم كركيزة أساسيّة في بناء المجتمعات ومرآة عاكسة لتطوّره وتنميته ، إذ يمثّل روح المجتمع وهيكله كونه يساهم في تجاوز مشكلاته في مختلف الميادين . فهو إذن عمليّة يتمّ من خلالها تنمية القدرات الفكريّة والمعرفيّة والعقليّة لدى الفرد المتعلّم .

تعريف المنهج :

أ- **لغة**: ورد في لسان العرب في مادة (نهج) ... النهج ...و الجمع نهجات ، و نُهُج ونهوج ،والمنهاج كالمِنهج... والمنهاج : الطريق الواضح ... والنهج : الطريق المستقيم ...[6]

والنهج : هو الطريق والأسلوب ، قال القاضي الجرجاني وهو يتحدث عن أنواع الشعر وأغراضه : ((فلكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به ، وطريق لا يشاركه الآخر فيه))[7]

وتشترك القواميس اللّغويّة في نفس المعنى الّذي تدلّ عليه كلمة منهج ، إذ تنظر إلى هذه الأخيرة على أنّها تدلّ على الطّريق الواضح والمستقيم ، إذ ورد في الصّحاح : ((النّهج : الطّريق الواضح ، وكذا المنهج والمنهاج ، وأنهج الطّريق أي اسستبان ، وصار نهجا واضحا بيّنا ...))[8]

وقد تضمّن القرآن الكريم هذه الكلمة بمعنى الطّريق البيّن والواضح وهو ما يبدو واضحا في قوله عزّ وجلّ: ((لِكُلّ جَعَلْنا منْكُمْ شرْعَةَ وَمنْهاجا))[9]

اصطلاحا : ((هو طريقة في البحث توصلنا إلى نتائج مضمونة أو شبه مضمونة في أقصر وقت ممكن ، كما أنه وسيلة تحصن الباحث من أن يتيه في دروب ملتوية من التفكير النظري))[10] وهو نفس التعريف الذي يورده عبد الرحمن بدوي بقوله : هو ((الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة))[11] وهو ((مجموع العمليات العقلية والخطوات العلمية التي يقوم بها الباحث بهدف الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها بطريقة واضحة وبديهية تجعل المتلقي يستوعب الخطاب دون أن يضطر إلى تنبيه))[12] إذن من خلال هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية المختصرة يتبين لنا أن المنهج هو الآلية وهو مجموعة المبادئ والمنطلقات والأسس التي يحتكم إليها الباحث من أجل بلوغ غايته المنشودة مقتفيا بذلك مجموعة من الميكانيزمات والخطوات الإجرائية والتي من شأنها ضبط الممارسة النقدية لدى الناقد.

الحركة النقدية الغربية وموقف النقاد العرب منها :

إن استحداث الآليات في التعامل مع النص الأدبي أحدث تغيرات مست حتى الرؤى في التعامل مع البنية اللغوية وطرائق التحليل ، مما أحدث قفزة نوعية استطاع من خلالها النقد الخروج من سيطرة الدرس التقليدي والأحكام المعيارية – التي سيطرت على النص ردحا من الزمن – إلى استحداث الرؤى في التعامل مع الإنتاج الإبداعي بمختلف المناهج الغربية ، وكان من الطبيعي أن يتفاعل نقادنا العرب مع هذه الموجة المعرفية وتلقي مختلف المناهج بالدراسة والتحليل والتمحيص محاولة منهم تفعيل النصوص التراثية – برؤية جديدة– وفك شفراتها ومقاربتها بما يتماشى معها .

ولكن النقاد العرب استشعروا مدى التناقض القائم بين التراث العربي وهذه المناهج المستوحاة من البيئة الغربية بمنطلقاتها ومبادئها وأدواتها الإجرائية ورؤاها الفلسفية وكل ما يمت بثقافة الآخر،كما أدركوا استحالة الانصهار بين الثقافتين لاعتماد كل منهما على خصوصية تمثّله ، فكان لزاما مراجعة الأمر ومواجهة هذا التحدي الذي ظل ولا يزال يطاردهم.

وفي هذا الصدد نجد الدكتور (**خليل الموسى**) يصرح قائلا : ((أن كثيرا من الدراسات المعاصرة التي يدّعي أصحابها فيها أنهم يميلون فيها إلى التطبيق تتوقف في منتصف الطريق أو في ربعه لاهثة لتتكئ على رأي هنا ورأي هناك،وتسير مع هذه الآراء...تاركة النص وحده على قارعة الطريق. أما حالة النص في الدراسات النظرية فهي

أسوأ وأمر ،فلا ينطلق فيها الدارس من لغة النص ولا من لغة اللغة ،و إنما هو يستدعي النصوص لتكون شاهدا على نظرية قرأها الدارس هنا أو هناك...)) [13] .

فخيبة الأمل التي يقدمها(**خليل الموسى**) في هذا القول أوضح دليل على خطورة الوضع الذي تؤول إليه الدراسات أو المقاربات النّقديّة العربية المعاصرة التي ألفيناها في غالب الأحيان تحاول التهرب من مواجهة النص من الداخل ، لاسيما وأن ((مختلف الاتجاهات في نقدنا العربي الحديث والمعاصر –عامة- هي أصداء لتيارات نقدية أوروبية ، وبالتالي فهي أصداء لما وراء هذه التيارات من مفاهيم ابستيمولوجية وإيديولوجيات)) [14]

فالتباين القائم بين الثقافتين الغربية والعربية هو ما أفرز الهوة بين الحضارتين وأسفر من ثم عن مجموعة من التعثرات في الممارسة النقدية لدى نقادنا العرب ، لاسيما وأنّ أنصار هذا الاتّجاه (المناهج النّسقيّة)ينظرون إلى أن النّص الأدبي((شكل مستقل ، بل هو عالم قائم بذاته ، ليست له علاقة مع ما هو خارج عنه وعن النّسق الّذي يدخل فيه، ومن أنّ دلالة الأشكال هي من النّوع الوظيفي فقط . معنى هذا أنّ الأعمال الأدبيّة في نظر هؤلاء تكتسب دلالاتها من أشكالها في حدّ ذاتها ومن أنظمتها الدّاخليّة)) [15] وبهذا تستبعد المناهج النّسقيّة كل ما له علاقة بخارج النّص مركّزة بذلك على أبنية النّص الأدبي في معزل تام عن سياقه الخارجي ليتمّ تبرير مختلف التحوّلات الدّاخليّة انطلاقا من النّص نفسه كبنية مغلقة مكتفية بذاتها من خلال العناصر المشكّلة له والعلاقات المتشابكة بين العناصر وطرق قيامها بوظائفها بغية إنتاج الدّلالة الكليّة.

فتحليل النّص من منظور المناهج النّسقيّة يستدعي وعي العلاقات القائمة بين الوحدات اللغويّة والتي يقيمها النص نفسه بغية اكتناه الطّريقة الّتي تنتظم فيها العناصر النصيّة داخل النّظام اللّغوي.

وعليه فالمناهج النّسقيّة جاءت كرد فعل وصريح على مختلف الدّراسات الاجتماعيّة والماركسيّة التي همّشت النّص كبنية لغويّة وجماليّة مكتفية بذاتها مهتمّة بمرجعياته الخارجيّة فكان لابدّ من تدخّل سريع لإعادة النّظر تجاه النّص والدّعوة إلى فتح النّص على نفسه أين يتشكّل المعنى من بنية النّص الدّاخليّة دون الخوض في المرجعيّات .

ومن أبرز هذه المناهج الّتي ركّزت على مبدأ **المحايثة** * Immanence في مقاربة النّصوص نجد المنهج البنيوي.

مفهوم البنيويّة: :

ظهر المنهج البنيوي في الساحة النقدية الأدبية اللغوية في منتصف القرن العشرين وتحديدًا في فرنسا في عقد الستينيات من القرن العشرين، وقد أحدث ظهورها جدلا نقديا و فكريا بين الدّارسين والنقاد بحكم ما خلّفته من طروحات وأفكار مستعصية ، إذ شكّل جهازها المفاهيمي المعقّد جدلا واسعا بين علماء الاجتماع والفلاسفة والنقّاد لاسيما توغّلها في معالجة الظّواهر اللّغويّة والأدبيّة.و لكن هذا لم يمنع من اقتحامها الوسط النّقدي وتسارع النقّاد لتجريب آلياتها الإجرائية لاسيما وأنّ هذه الأخيرة شكّلت ثورة على المناهج السياقيّة و النّظريّة الأدبيّة

التّقليديّة عموما ، فكان المجال واسعا بذلك لتأسيس طرح جديد يشتغل على لغة النّص بعيدا عن الفلسفة والمجتمع والتاريخ....

و هكذا بدأ يلوح في الأفق تفكير جديد للدراسة النقدية حول النص الأدبي بصفة عامة والشعري خاصة من خلال((**الذهاب و الإياب بين البنيات النصية**))[16] وهو رأي يوافق ما نادت إليه اللسانيات البنوية من أن دراسة النص تستهدف النص في ذاته ولذاته قصد الوصول إلى نظامه الداخلي انطلاقا من فكرة الشمولية وذلك بعد أن كان النصف الثاني من القرن العشرين إيذانا لدراسة اللغة التي فتح (دي سوسير) المجال واسعا من خلالها ،فكان ذلك إعلانا آخر عن تحول جذري في دراسة الأدب مع قطيعة أحدثتها الدراسات الألسنية الحديثة مع تلك الاتجاهات السياقية بما فيها النزعة التاريخية كما أشار إلى ذلك ***أضولفو باسكيز*** حينما بيّن أن ((التاريخ يبقى خارج نطاق اهتمامها كلية و بتحديد أكثر فإن ثمة من الناحية المبدئية تعارض جذري –لا يمكن اختزاله– بين تحليل البنى و التاريخ. ..))[17]

وبناء على ما سبق فإنّ المنهج البنيوي منهج نقدي يقارب النص مقاربة داخليّة فينظر إلى النّص على أنّه بنية لغويّة مغلقة ووجودا كليّا قائما بذاته مستقلا عن كل الظروف الخارجيّة ، فقد كان هذا المنهج كفيلا لتأسيس صرح جديد هو المناهج النّصانيّة.

وقد شكّلت البنية الأساس الّذي مهّد الأرضيّة لظهور هذا المنهج ، إذ استقت البنيويّة خصائص البنية لإرساء ذاتها كمنهج صارم في تحليل الخطابات اللّغويّة .

مفهوم البنية :

أ– لغة : ورد في لسان العرب البنية والبُنيةُ: ما بنيته ، وهو البنى و البُنى ...ويروى : أحسنوا البنى ، قال أبو إسحاق : إنّما أراد بالبنى جمع بنية ... وقال غيره : يقال بنية ، وهي مثل رشوة ورشا كأنّ البنية الهيئة التي بُني عليها مثل المشية والرّكبة ...الجوهري : والبُنى ، بالضّم مقصور ، مثل البنى . يقال :بُنية وبُنى وبنية وبنى بكسر الباء مقصور ، مثل جزية وجزى ...))[18]

ب– اصطلاحا:يعرّفها " كلود ليفي شتراوس : ((البنية تحمل– أوّلا و قبل كلّ شيء – طابع النّسق أو النّظام . فالبنية تتألّف من عناصر من شأن أيّ تحوّل يعرض للواحد منها أن يحدث تحوّلا في باقي العناصر الأخرى))[19]

و **خصائص البنية** : كما وضعها العالم النفسي الفرنسي" جان بياجيه" ثلاث تمثّلت في :

1–**الشمول**: ويشير إلى أنّ البنية تشمل كل العناصر المتّسقة والبنى الجزئية المتكررة التي تتناسق داخليا من خلال تلك العلاقات التي تربط بينها .

2– **التحكم الذاتي** : ويعني أن البنية مغلقة وقوانينها داخلية لا تحتاج إلى أي مرجع خارجي لتفسير عملياتها التحويلية .

3-**التحول** : ويقصد به أنّ البنية قابلة للتحوّل من خلال عناصرها التي تحدث تفاعلها داخليا من خلال التحكم الذاتي . [20]

-**المرجعيات المعرفية والفكرية والفلسفية**: بالوقوف على المرجعيات المعرفية والفكرية والفلسفية التي شيّدت هذا الصرح المنهجي، فلابدّ أن ننوّه بأنّ الفكر البنيوي قد أسهم في وجوده العديد من الأفكار والعلائق الابستيمولوجيّة، وهو ما شكّل اضطرابا وغموضا لدى الدّارسين،ولكن هذا لا يمنع من أن ننوّه –باختصار شديد–ببعض الأسس الفلسفية التي نشأ في كنفها المنهج البنيوي كفكرة، قبل أن يتبلور في شكل مشروع نقدي، فهذه المسألة كانت الهدف المتوخى للعديد من الدارسين والنقاد من أجل الوصول إلى حقيقة معرفية تستهدف الوقوف على المناخ الثقافي والفكري الذي احتضن هذا المذهب الفلسفي قبل أن يتبلور في شكل منهج نقدي. فكانت مثلا فلسفة" كانت النّقديّة التي اهتمّت بالعقل(الذّهن البشري) مؤكّدا من خلالها الفيلسوف الألماني"**إيمانويل كانت**" بأنّ أساس المعرفة قابع في العقل البشري ممّا أسهم في تحقيق مبدأ الدقّة والصرامة العلميّة وهو نفس الهدف الّذي كانت البنيوية تسعى لتحقيقه.

ومن الفلسفات الّتي كان لها تأثير واضح على البنيوية **الوجودية** (**L'existentialisme** **وهي** من بين الفلسفات التي كان لها تأثير بليغ في بروز البنيوية، والوجودية نزعة إنسانية (Humanisme) أرسى دعائمها (جان بول سارتر (J– Paul Sarter) وقد وجهت عدة انتقادات لهذه الفلسفة، فاهتمامها المفرط بالذات أثار ضجة كبيرة عند بعض المفكرين الغربيين أمثال (ميشال فوكو Michel Foucault) الذي أعلن رفضه المطلق لهذه الفلسفة الإنسانية من خلال مؤلفه(الكلمات والأشياء– (les Mots Et Les Choses) الصادر سنة 1966 مشيرا في الآن نفسه إلى دور البنية في البحث العلمي.

((فقد كانت الوجودية محاولة لإنقاذ الفلسفة القديمة بأي ثمن، وجهدا أليما يقف معترضا طريق التقدم العلمي صائحا: لا مازالت هناك منطقة للامتيازات الخاصة، خلقت للإنسان وستظل قاصرة عليه، وهي محاولة لإنقاذ النزعة الإنسانية، بينما نجد أن طبيعة البنائية تتمثل في قبول الحوار مع العلم من ناحية، وفي الاعتراف من ناحية أخرى بأن الفلسفة لا يمكن أن تظل إقطاعا خاصا متميزا وليس لها من سبيل سوى أن تعيش على هيئة حوار دائم مع الفكر العلمي.)) [21]

ومن بين الاتجاهات الفلسفية التي عرفتها الساحة الفرنسية نجد أيضا الماركسية **le marxisme** ويذهب بعض البنيويين أمثال ألتوسير وغودولييه إلى أن الماركسية مثلت أحد المكونات الأساسية للبنيوية، من خلال مؤلف " الرأس المال" الذي ظهر على يد (كارل ماركس– Karl Marx).و قد كان (لوسيان صيباغ – Lucien Sébage) أول من أثار العلاقة بين البنيوية والماركسية في مؤلفه (الماركسية والبنيوية) حيث اكتشف وجود أفكار ومفاهيم بنيوية في فكر ماركس، ولم يكن ماركس هو الوحيد الذي أبدى ميوله إلى البنيوية بل كان ((هناك عدة ماركسيين – على غرار شخصية موليير الشهيرة– يتكلمون لغة البنيوية دون أن يعلموا بذلك)). [22]

و من الفلسفات أيضا التي شكّلت معمار المنهج البنيوي نجد الفلسفة الوضعيّة مع **"أوغست كونت"** ...فهذه الفلسفات وغيرها جعلت البنيوية تتلقّى انتقادات عنيفة من طرف المفكرين الذين ينتمون لمختلف التيارات الفكرية بما فيهم: سارتر ممثل الوجودية، وروجي غارودي ممثل الماركسية وغيرهم من الباحثين والمفكرين. ولكن في الواقع أن هذا الهجوم والانتقاد لم يقتصر على هذه التيارات وحسب، وإنما امتد ليشمل البنيوية في حد ذاتها التي أظهرت العداء لمعظم التيارات الفلسفية منتقدة كل شكل من أشكال الأيديولوجية بسبب نزوعها العلمي في دراستها لمختلف الظواهر اللغوية .

وعن المنشأ اللّساني للبنيويّة هو الآخر كان حافلا بدراسات شتّى، أبرزها أفكار العالم اللغوي السويسري الشهير دي سوسير والتي مثّلت المنطلق لمختلف الدّراسات اللغويّة التي جاءت بعدها ، فكانت الأعمال الّتي قدّمها مثل (المنهج الوصفي ، الثنائيات المتقابلة ...سبيلا لإحداث تحول جذري في ملامسة الظّواهر اللّغويّة، دون أن ننسى الأعمال التي قدّمها أنصار مدرسة الشكلانيين الروس التي تشكّلت من خلال حلقتين لغويتين رئيسيتين وهما حلقة موسكو اللغوية وحلقة سانت بيترسبورغ الملقبة بالأبوياز ،فقد أحدث الشكلانيون الروس قفزة نوعية في نظرية الأدب،من خلال تبنيهم مبدأ **المحايثة** ،إذ جعلوا الآثار الأدبية محور دراستهم ومركز اهتمامهم النقدي،وأغفلوا ما عداها من مرجعيات تتصل بحياة المؤلف وبيئته وسيرته .[23]

إلى جانب حلقة براغ اللغوية 1926 وجماعة(1960)Tel Quel والتي دعت إلى نظريات جديدة في الكتابة كانت سبيلا للتحول من" البنيوية" إلى" ما بعد البنيوية.[24]

إجراءات التحليل البنيوي:

أقام المنهج البنيوي أساسا علميّا للنّقد الأدبي المعاصر من خلال الخطوات الواسعة الّتي حقّقها والّتي أعادت الاعتبار للنّص من خلال مناداته بمبدأ الدّراسة التّزامنية والتي شكلت أساس الممارسة النقدية للبنوية بغية تحديد واكتشاف القوانين الداخلية أي تحليل النص وفق العلاقات الكامنة بين الكلمات كما يرى ذلك "صلاح فضل" من أنّ ((البنائيّة تتمثّل في البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم ممّا يجعل من الممكن إدراك هذه المجموعات في أوضاعها الدّالة)) [25] وهي قراءة تستبعد ما كانت تحتكم إليه الفلسفة التقليدية ذات النزعة الإنسانية مع (هيجل) و(ماركس) وما كان سائدا في الاتجاهات النقدية السالفة التي سبقت القراءة النسقية والتي كانت تتخذ من النص وسيلة للتعبير عن السياق (الجانب النّفسي والاجتماعي والتّاريخي)، ولكن على الرغم من أن المناهج النسقية (الدعوة إلى قراءة النص من الداخل) حققت بعض أهدافها التي كانت تسعى لتحقيقها منذ فترة طويلة ،إلا أنها لم تتمكن كل الإمكان من تطبيق قانونها الذي يمكن من خلاله الاعتراف بالنسق اللغوي وحسب، لاسيما وأنّ النّسق عند البنيويين هو كما يعرّفه "كمال أبو ديب" بقوله " إن النسق باعتباره كلاً موحدا،هو نقطة البداية التي يمكن انطلاقا منها... تحديد العناصر المكّونة له "[26]

فدراسة الظاهرة اللغوية تكمن في دراسة العلاقة الكامنة فيما بينها ضمن كلية ما، باعتبار ((اللغة كنسق ثابت تتحدد فيه حدود متعايشة مع بعضها البعض)) [27] . فما يمكننا الاعتراف به في هذا الإطار مدى الإشكالية الكبيرة التي شكلتها هذه المقولة في تلك المقاربات البنيوية الغربية والعربية على حد سواء.فقد شكلت هذه المسألة جوهر البحث في العديد من الأبحاث نظرا للأهمية التي تشغلها هذه المقولة بوصفها تشكل أحد المرتكزات الأساسية للبنيوية.

فالقراءة من الداخل التي تبنتها البنيوية من أفكار (**دي سوسير**) اللغوية آلت بها إلى فشل حقيقي سببه القصور والعجز عن التحليل البنوي ،ذلك أن اهتمامها المفرط بالعلائق اللغوية التي ينتجها النص و إغفالها قيمته المرجعية (الخارجية) جعل البعض من أنصارها ينفرون منها والبعض الآخر تحول عن هذا المبدأ القائم على استقلالية الدوال إلى الربط بين الدال والمدلول أمثال (**لوسيان غولدمان**) الذي أقر بالعلاقة القائمة بين البنية الأدبية والبنيات غير الأدبية للشريحة الاجتماعية وأسّس بذلك اتجاه نقدي آخر عرف بـ (**البنيوية التكوينية**) ° وهذا ما دلّ على أن المنهج البنيوي وجد نفسه في دائرة مغلقة يستحيل الخروج منها و ذلك لتبنيه هذا الطرح الصارم ومناداته بالنسق المغلق ، الأمر الذي أدى بها إلى السقوط في الضبابية و الغموض بسبب مناداتها الدراسة العلمية للظاهرة الأدبية والإقرار بسكونية النسق و انغلاقه على نفسه لتتجسد بعد ذلك أفكار مناقضة للانغلاق الصوري وهي فكرة النسق المفتوح من جهة التي بدت واضحة خاصة في (**الأثر المفتوح**) لـ "**أمبرتو إيكو**" +.

هذا الأمر جعل الكثير من الدّارسين الّذين استشعروا صرامة هذا المنهج تجاوز المبدأ الصارم الّذي تبنّاه هذا الأخير والتشكيك في تلك القيم التي كانت ملاذ البنوية الصورية والتي حصرت النص و جعلته منغلقا على نفسه ، وخلق تصورات جديدة تمكن من إمداد طرق أيسر في إنتاج الدلالة بعيدا عن تلك النظرة المغلقة للنص التي رسختها العلوم الوضعية كالرياضيات و الفيزياء القائمة على مبدأ العقلنة الصارمة و المتشددة التي لا تؤدي في الأخير إلا إلى حلقة مفرغة.

أما فيما يخص نقادنا العرب نلفي (**نبيلة ابراهيم**) تصرح قائلة أن ((البناء لا يبحث محتوى الشيء وخصائص هذا المحتوى ،بل يبحث في علاقة الأجزاء أو العناصر بعضها ببعض بقصد الكشف عن وحدة العمل الكلية ،و ذلك من خلال نموذج يقدمه الباحث أشبه ما يكون بالنموذج الهندسي أو الرياضي)) [28]

وهو قول تصرّح به النّاقدة عن إغفالها المعنى الذي يحمله النص بوصفه عملا متميّزا له ذاتيته التي تعبر عنه،وتشير في الوقت نفسه إلى هدف التحليل البنوي الذي يبحث في العلاقات بين الأجزاء الصغرى و علاقتها بقصد تحقيق النظام العام .

ولكن ما تقدّمه "**يمنى العيد**" في هذا المجال يبدو مخالفا بقولها :((إن الكثير من دلالات النص التي يسعى المنهج البنيوي للوصول إليها،لا يمكن كشفها إلا برؤية الخارج في هذا الداخل ،أي بالنظر في النص الثقافي و ربما الاجتماعي ،حتى التحليل الذي يتناول الصورة كتركيب لغوي نرى أنه ولكي يكشف عمقها يحتاج إلى إقامة هذه

العلاقة بين داخل النص و خارجه ،بينه وبين النصوص الأخرى ...هكذا يبقى النص ،في نظرنا داخلا لا فرار له من خارج حاضر فيه.وهكذا يبقى على الناقد مَهمّة النظر إلى هذا الخارج في ما هو ينظر في هذا الداخل الذي هو النص.)) [29]

وهو موقف يقر بالعالم الخارجي للنص الأدبي ،مما يجعلها تبتعد عن الطرح الصوري المغلق.

وكان(**لطفي اليوسفي**) قد أشار في تصريح له أن الشعر –أو ما يسميه بالخطاب الأول – :((لا ينفتح إلا إذا قرئ من الداخل ...بتعبير آخر أكثر وضوحا ، أن النقد الذي ينفذ إلى دواخل التجربة و يسبر أغوارها الدفينة ، مرورا باستقراء عمق أعماقها،يتحول إلى إبداع حول الإبداع .وبذلك يصبح هو نفسه مدخلا ممكنا للنفاذ إلى الواقع الشعري)) [30]

فهو يريد أن يوضح أن الناقد مجبر على الانصياع للقراءة الشاعرية التي أشار إليها(**تودوروف**) القائمة بمبدأ الدراسة الباطنية لاستجلاء معطيات اللغة و استظهار سحر الظاهرة الأدبية .

وكم هي تلك الآراء المتشعبة والمتذبذبة بين الإيجاب والسلب حول هذه الأطروحة.

على كل حال لم تكن الدراسة التزامنية الأطروحة الوحيدة التي تبناها المنهج البنيوي لأنها كانت تهدف بهذه الدعوة أيضا إلى وضع حد نهائي لهيمنة النزعة الإنسانية ،وقد تدعم هذا الموقف الجديد تجاه المؤلف وأصبح أكثر تماسكا و وضوحا مع مجموعة من المفكرين .

ولكن ما يهمنا هنا هو موقف النقاد العرب الذين تباينت آراؤهم بين مؤيد ومعارض تجاه هذه الفكرة فنجد مثلا "**مصطفى ناصف** " يمهد لتقويض الإنسان فيرى أنه من المفروض ((أن نحرر النص الأدبي من نفس صاحبه ،وأن نهتم بكثير من أخباره التي تغذي شوقنا ،وتطلعنا إلى حياة غيرنا من الناس...وليس ضرر العناية بحياة المؤلف وعقائده مقصورا على إهمال الشعر من حيث هو شعر ولكنه يتجاوز هذا كما وضحنا إلى خلط الشخصية وظروفها بالأحكام التقييمية)) [31] ، فهو بهذه الدعوة يريد أن يقلل من طغيان الذات فلا يعير اهتماما لصاحب النص وعقائده ذلك أنهما منفصلان تماما عن النص الذي يعد عملا أدبيا قائما بذاته لاسيما ونحن نعلم أن القراءة السياقية بتطبيقها لمبادئ التحليل النفسي أولت اهتماما بالغا لشخصية المؤلف وكل ما يتعلق بحياته الخاصة ،نجد مثلا كتابات المصريين :"**حياتي**"لـ(**أحمد أمين**)،و "**الأيام**"لـ (**طه حسين**)اللذين بالغا كثيرا في تجسيد سيرتهما الذاتية وكما هو الحال أيضا لدى العقاد في تأليفه لابن الرومي وغيرهم كثيرون ممن استهوتهم السيرة الذاتية فأهملوا النص ككيان لغوي. فإلى جانب القراءة النفسية نلفي أيضا اتجاهات أخرى رسخت هذه الفكرة كالقراءة التاريخية التي كانت تسعى جاهدة لاستحضار حياة المؤلف وبيئته من أجل توثيق النصوص.

ودائما في هذا السياق وفي إطار تتبع حضور المؤلف وغيابه في الثقافة العربية نجد الدكتور **خليل الموسى** يعرض موقفه لهذه الفكرة قائلا:((أن الحياة الشخصية للمؤلف لا تفيد دائما في فهم النص ،و ربما كانت عائقا في الوصول إلى حقيقته...و ليس المؤلف سوى ناسخ يعتمد على مخزون هائل من اللغة الموروثة،ثم إن المؤلف ليس واحدا و إنما هو متعدد فهو يعتمد في بناء النص على موروث متعدد الأصوات و الثقافات و الكتابات المختلفة))[32]

فما يقترحه (**خليل الموسى**) يوافق الرأي الذي تبناه (**رولان بارت**) من أن المؤلف يعتمد على ثقافة سابقة عليه لإنتاج مؤلّفه.أما **عبد الله الغذامي** فيفضل مصطلح**"الإرجاء"** للمؤلف بدل موته و أفوله ذلك أن ((مفهوم الموت هنا لا يعني الإزالة و الإفناء، و لكنه يعني تمرحل القراءة موضوعيا من حالة الاستقبال إلى التذوق ثم إلى التفاعل وإنتاج النص .و هذا يتحقق موضوعيا بغياب المؤلف فإذا ما تم إنتاج النص بواسطة القارئ ،أو لنقل إعادة إنتاجه من باب تلطيف العبارة فإنه من الممكن حينئذ أن يعود المؤلف إلى النص ضيفا عليه كما يقول "بارت"))[33]
وهو موقف يؤيد رأي "بارت"من أن المؤلف بعد الفراغ من إنتاج النص يمكنه أن يعود إليه،
ولكن الغذامي في الواقع لم يثبت على موقف محدد ليعود بعد ذلك و يعلن عن زوال المؤلف في تصريح له يقول فيه ((ضعف سلطان هذا السيد نشأت علاقة حوارية ما بين النص وقرائه ، ونمت القراءة و صارت إبداعا وإنجازا ثقافيا و ذوقيا بفعل قارئ منتج يختلف عن القارئ القديم"المستهلك"))[34]
فالقارئ أمام نصه لم يعد مستهلكا كما كان من قبل ، بل أصبح منتجا له بقراءته الجديدة التي هي في الواقع قراءة معرفيّة إنتاجيّة ، وهو تعزيز لموقف القارئ في العمليّة الإبداعيّة والمناداة بالمناهج القرائيّة.
إذن ونحن نجابه هذا الفيض المتزاحم من الأفكار ينبغي أن نقر بأمر مهم و هو أن البنوية في الواقع لم تستطع تحقيق ثورتها على الإنسان إلا على الصعيد النظري،أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد وجدت نفسها في مشكلة أعقد و هو ما يبدو واضحا في قول زكريا ابراهيم من أن ((الإنسان قد مات ،و لكن المشكلة أعقد من ذلك بكثير.فالإنسان يرفض التوقيع على شهادة وفاته)) [35] ، الأمر الذي أدى ببعض الكتابات العربية إلى النفور من هذه المقولة إذ أبدوا تخوفهم الكبير الذي ستؤول إليه القراءات العربية.
وفي هذا الصدد انتقد **"عبد الملك مرتاض"** بعض الحداثيين العرب الذين تقبلوا هذه الفكرة(**موت المؤلف**) دون إعمال العقل ودون التفكير في العواقب الوخيمة التي قد تحل على نصوصهم الإبداعية و دون الاجتهاد في البحث عن صلاحية هذه الإشكالية أو فسادها .فهو يقر بصريح العبارة أن ((المؤلف لم يتراجع سلطانه قط لا ظاهريا ...و لا روحيا و نفسيا حيث لا أحد يستطيع أن يزعم لنا أنه حين يقرأ"الأيام، أو دعاء الكروان" سيغيب عن ذهنه روح طه حسين...أو أننا حين نقرأ عينية"متمم بن نويرة"سنفلح في عزل هذا النص عن ألم الناص

و شدة لوعته،و حرارة حرقته...أين النص العظيم الذي كتبه كاتب عظيم...ثم استطعنا أن نفلح في فصله عن صاحبه ،و عزله عن مؤلفه –بحكم أنه مات–)) [36]

نفهم مباشرة أن "**عبد الملك مرتاض**" ينفي عزل الذات عن النص الذي تبدعه ذلك أن نهاية المؤلف حسب رأيه هي نهاية للإبداع.

هذا الخلاف في الرأي والتخبط فيما قيل حول سلطة المؤلف ،وأمام ردود كثيرة تدحرجت بين الإيجاب والسلب من طرف المفكرين والفلاسفة ،ففئة تمسكت بسلطته أيما تمسك وناضلت في سبيل إعطائه مركز الصدارة والسيادة في العمل الأدبي وفئة ساهمت في تقويضه وزواله.

إذن وبهذا وقعت البنيوية على محضر موت المؤلف وجردته من حريته بعدما كان الصوت الإنساني لفترة طويلة يمثل الشرط الأساسي لكل الأعمال الأدبية ، وبعدما كانت هذه الأخيرة تعيش تحت قيود الممارسة الذاتية ، وحاولت من خلال ذلك أن تحقق فكرة مفادها أن النص ليس ناتجا عن قصدية الذات المعبرّة وإنما هو نتاج النظام الدلالي للغة لذلك ينبغي أن يستأثر الناقد أثناء دراسته مع التركيز على دراسة مستوياته(الدلالية،الإيقاعية ،الصوتية ،المعجمية والتركيبية) هذه المستويات تربطها علاقة فيما بينها وأيّ خلل في هذه العلاقة يؤدي حتما إلى خلل في التركيبة البنائية للنص.

فالبنيوية التي ظهرت كاتجاه نقدي، وشككت في العديد من القيم التي كانت سائدة ، و ذلك في سياقها للدعوة إلى تخليص النص من كل الظروف الخارجية و تجاوزها بدافع إنقاذه، لم تتحسب للمصير الذي ستؤول إليه الدراسات النقدية، و الذي لا محال ظهرت فيه أسباب مشروعة لإعادة النظر في تلك المفاهيم المطروحة بعدما تبين أن الأمر يقوم على تصورات وآليات جديدة، غير أن هذا لا يعني أيضاً أن القراءات البنيوية المطروحة من طرف النقاد العرب لم يكن لها أي معنى، بالعكس فخطاب التعريف بالقراءة البنيوية قد منح الناقد العربي حسّا نقديّا ، و وجّهه بذلك إلى آفاق معرفية أخرى في النقد جعلته يغير وجهة نظره ، وهو ما جسّدته بعض الأعمال النقدية سواء ما تعلّق بدراسة الشّعر أو النّصوص السّرديّة مثل إسهامات بعض النقاد المشارقة، أمثال:حسين الواد، صلاح فضل، وكمال أبوديب، ويمنى عيد...، وبعض المغاربة، أمثال: سعيد يقطين ، سعيد علوش،محمد بنيس ومحمد برادة ، و عبد المالك مرتاض وعبد الحميد بورايو من الجزائر.. وعبد السلام المسدي و محمّد ناصر العجيمي من تونس...ومجموعة من المؤلّفين الّذين أثبتوا الرواج الكبير الذي شهده هذا المنهج في الساحة النقدية العربيّة.

معوقات المنهج البنيوي وواقع تدريسه في الجامعة الجزائريّة:

بعد أن حددنا–باختصار– المواقف التي يتحرك فيها النقاد العرب يمكننا القول أن كل ناقد تبنى طريقته في التقويم والحكم على النص بدعوى تحقيق رؤية جديدة للأثر الأدبي وإنجاز نقد عربي معاصر ،هذا الأخير الذي تفاقمت إشكالاته في ظل هذه النظرية النقدية المحايثة،فأصبح عاجزا تماما عن مواجهتها — لاسيما في الجامعات الجزائريّة –

بعد تلك الموجة الكبيرة من الأنظمة والآليات التي طرحتها والتي لم تزد إلا الغموض والالتباس تجلى بشكل واضح في حدة الجدال التي عرفها العديد من الدارسين المبتدئين بتبنيهم البنوية أو بجملة المناهج النصية التي تمثّل حركة النقد المعاصر، الأمر الذي حدا بكل طرف لأن يسارع في بسط آلياته و يطرح معطياته وبالتالي ينتهي بأن يتميز عن غيره من النقاد بانتهاج مظهر محايث فيفرض هذه الآليات ليطبقها في مجاله النقدي دون أن تتسم بالقبول المطلق والسديد ودون أن ترتكز على نظم التطور النقدي و أنساقه.هي إذن إشكالية تجسدت في غموض الرؤية المنهجية في مجمل المقاربات النقدية العربية بسبب نقص الخبرة الإبداعية و الفكرية لدى الناقد وقصوره المعرفي لهذه المناهج الّتي تمخّضت من بيئة غربيّة غير البيئة العربيّة ، وهو ما ينبئ للأسف بصرامة التّحليل وتأزّم الوضع لدى الدّارسين المبتدئين و الّذي بات من الضّروري تسخير لهم كل الإمكانات اللاّزمة عن طريق بسط مجموعة من الاقتراحات لعلّها تكون سبيلا لتخطّي معوقات تعليميّة هذا المنهج في الجامعة الجزائريّة. ومن بين هذه الاقتراحات:

-على الباحث أوّلا أن يكثّف اطلاعه في هذه المادّة تنظيرا وتطبيقا عن طريق : برمجة حصص تكوينية في المقياس، الاطلاع على أمات الكتب و في ترجماتها ،البحث العلمي المتواصل في حقل الاختصاص.

- اطّلاع الباحث على مختلف الطّرائق التعليمية الغربية من جهة ومحاولة الاستفادة منها والنّظر في الآليات والميكانيزمات الموافقة للمقياس لاسيما و أنّ منشأ هذه المناهج هو البيئة الغربيّة ومن جهة أخرى الحرص على خصوصيّة النصوص الإبداعيّة العربيّة.

-إرفاق المحاضرة - الخاصّة بتعليميّة هذه المناهج- بالتّطبيق أي التنسيق بينها وبين محتوى المادّة العلميّة، بتكثيف النّصوص المستهدفة للتّحليل.

- التشجيع على المقروئيّة بتوجيه الطّالب(المتعلّم) لقراءة أمّات الكتب في المناهج النّقدية النّسقيّة المعاصرة دون تجاوز المناهج السياقيّة حتّى يتسنى له إدراك الخطوة الواسعة الّتي حققها الخطاب النّقدي الأدبيّ المعاصر.

- إشراك الطالب (المتعلّم) في الحصّة التّطبيقيّة عن طريق توجيهه لتحليل نصوص والتي من خلالها فقط يتسنّى للطالب ملاحظة الهنّات والثّغرات،والإشكالات الّتي تلازم المتعلّم حتى يتم تصويبها.

-الأخذ بعين الاعتبار الطّريقة العلميّة بوضع الأشكال البيانيّة والفرضيّات والمعادلات والمنحنيات البيانيّة...والّتي من شأنها لفت الأنظار من طرف المتلقي(المتعلّم) وزيادة فهمه ،مع تغيير الآليات المعتمدة والحرص كل مرّة على انتقاء الطّريقة المناسبة للمحتوى كل ما استدعى الأمر ذلك ، تفاديا للروتين والملل و من ثمّ عزوف الطّلبة عن المادّة المدروسة.

-النّظر في الآليّات اللاّزمة من أجل تخطّي هذا الوضع المتأزّم الّذي تشهده الجامعة الجزائريّة ونقلها من ثم إلى مصاف العالميّة مثلها مثل بقيّة الجامعات في مختلف البلدان العربيّة.

- تسلّح الباحث الناقد بوعي نقدي لتأسيس و تحقيق نظرية نقديّة عربية محضة مع الحرص على الأخذ بجميع الحقائق العلمية التي تتماشى مع واقع الحضارة العربية و في نفس الوقت الإفلات من سحر و إغراء شبح الآخر/الغرب .

قائمة المراجع :

1- الفيروز أبادي :قاموس المحيط: ، الجزء الرابع ، فصل العين – باب الميم

2- محمد توينجي :المفصل في الأدب ، الدار العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، الجزء الأول ص 268

3- محمد الدريج : مدخل إلى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، د ط، سنة 2000، ص14

4- محمد الدريج : مدخل إلى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية ،قصر الكتاب ،البليدة – الجزائر ، الطبعة الأولى 1999، ص 3

5- ينظر:المجلة الجزائرية للتربية، مجلة تربوية علمية، دورية تصدرها وزارة التربية الوطنية، العدد الثاني،مارس سنة 1995، ص .63 ، 64

6- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف، مصر، ج.50 ،ص.4554 ، 4555

7 أحمد مطلوب : معجم مصطلحات النقد العربي القديم ط2 . 2001 ، ص. 434

8 -مختار الصّحاح الرازي ، ص. 681

9-(سورة المائدة : الآية 48)

10- حلام الجيلالي : المناهج النقدية المعاصرة ، 2004 ، ص.2

11 – عبد الرحمن بدوي :مناهج البحث العلمي ،نشر وكالة المطبوعات بالكويت ، ط3 . 1977 ، ص .5

12- العربي سليماني ، مجلة علامات ،، 59 ،2006 ، ص.37

13-خليل الموسى ،قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2000 ص.17

14-عبد الله إبراهيم : الثقافة العربية و المرجعيات المستعارة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1 . 1999 ، ص. 56

15-شكري عزيز الماضي : من إشكاليّات النّقد العربي المعاصر ،ص. 28

*المحايثة Immanence

مصطلح يدل على الاهتمام بالشيء من حيث هو ذاته وفي ذاته، فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليس من خارجها.(ينظر: -يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد،دار العربية، بيروت،لبنان،ط1 ،ص . 111 و ايديث كريزيل، عصر البنيوية،تر:جابر عصفور، دار سعاد الصباح،القاهرة ،ط1991 ، 1،ص19)

16- محمد بنيس ،الشعر العربي الحديث ،دار توبقال للنشر المغرب ط1.1990،ص.98

17- أضولفو باسكيز ،البنيوية والتاريخ ،تر.مصطفى المسناوي ،دار الحداثة ،لبنان ،ط1. 1981، ص.21

18-ابن منظور مادّة بني ، دار صادر للطباعة و النّشر ، بيروت لبنان الطبعة الرابعة 2005 ص. 160 ، 161

19-إبراهيم زكريا : مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، دط، دت ، ص.35

20-ينظر : النقد الأدبي الحديث بداياته و تطوراته : حلمي محمد القاعود، دار النشر الدولي للنشر و التوزيع ،الرياض، الطبعة الأولى 1427هـ 2006م ص. 292

21 -صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية 1980 بيروت ص. 276.

22- أضولفو باسكيز، البنيوية والتاريخ، تر. مصطفى المسناوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت الطبعة الأولى 1981 ص.29.

23_ عبد السلام صحراوي :عتبات النظرية الأدبية الحديثة، المطبعة الجهوية، قسنطينة. ،الجزائر، ط1 ,2010 ص182

24- يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر، ط 1 2007ص. 69

25- .صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،بيروت،ط1791 ، 1،ص 132

26-محمد إبراهيم عبادة ،معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية،مكتبة الآداب ، القاهرة ص 182.

27- أضولفو باسكيز، البنيوية والتاريخ، تر. مصطفى المسناوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت الطبعة الأولى 1981 ص.15

° ينظر : لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986م، ص46.

+ **ينظر** : الأثر المفتوح لـ"أمبرطو إيكو، تر.عبد الرحمن بوعلي
28-نبيلة ابراهيم ،البنيوية من أين ؟و إلى أين ؟مجلة فصول ،مصر،المجلد الأول ، ع.2 يناير 1981 ص.169
29- يمنى العيد ،في معرفة النص ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط.3 1985 ص.38
30-محمد لطفي اليوسفي ،في بنية الشعر العربي المعاصر ، سراس للنشر ،تونس ،ط1996.3،ص.13
31 – مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، دار الأندلس، لبنان،ط3، 1983،ص 151.
32-خليل الموسى،قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر(م،س) ص.141
33-عبد الله محمد الغذامي،ثقافة الأسئلة ،مقالات في النقد و النظرية،دار سعاد الصباح للنشر و التوزيع،الكويت،ط2. 1993 ص1 ص2 204،205
34- عبد الله محمد الغذامي،سلطان مملكة النص(فعل القارئ-المستقبل- مفعول القراءة)،مجلة كتابات معاصرة،لبنان،1994،ص.122
35- زكريا ابراهيم،مشكلة البنية،دار مصر للطباعة و النشر،مكتبة مصر ،القاهرة 1976،ص.162
36- عبد الملك مرتاض،نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية،دار الغرب للنشر والتوزيع2003 ص. 105

الهوامش:

[1] – الفيروز أبادي :قاموس المحيط: ، الجزء الرابع ، فصل العين – باب الميم
[2] – محمد توينجي :المفصل في الأدب ، الدار العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، الجزء الأول ص 268
[3] – محمد الدريج : مدخل إلى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، د ط، سنة 2000 ، ص14
[4] – محمد الدريج : مدخل إلى علم التدريس ، تحليل العملية التعليمية ،قصر الكتاب ،البليدة – الجزائر ، الطبعة الأولى 1999، ص 3.
[5] – ينظر:المجلة الجزائرية للتربية، مجلة تربوية علمية، دورية تصدرها وزارة التربية الوطنية، العدد الثاني،مارس سنة 1995 ، ص .63 ، 64
[6] – ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف، مصر، ج.50 ،ص.4554 ، 4555
[7] – أحمد مطلوب : معجم مصطلحات النقد العربي القديم ط2 . 2001 ، ص. 434
[8] – مختار الصّحاح الرازي ، ص. 681
[9] – (سورة المائدة : الآية 48)
[10] – حلام الجيلالي : المناهج النقدية المعاصرة ، 2004 ، ص.2
[11] – عبد الرحمن بدوي :مناهج البحث العلمي ،نشر وكالة المطبوعات بالكويت ، ط3 . 1977 ، ص .5
[12] – العربي سليماني ، مجلة علامات ،، 59 ،2006 ، ص.37

13 – خليل الموسى ،قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2000 ص.17

14 – عبد الله إبراهيم : الثقافة العربية و المرجعيات المستعارة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1 . 1999 ، ص. 56

15 – شكري عزيز الماضي : من إشكاليّات النّقد العربي المعاصر ،ص. 28

*المحايثة Immanence

مصطلح يدل على الاهتمام بالشيء من حيث هو ذاته وفي ذاته، فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليس من خارجها.(ينظر: – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد،دار العربية، بيروت،لبنان،ط1 ،ص . 111 و ايديث كريزيل، عصر البنيوية،تر:جابر عصفور، دار سعاد الصباح،القاهرة ،ط 1991، 1،ص19)

16 – محمد بنيس ،الشعر العربي الحديث ،دار توبقال للنشر المغرب ط1.1990،ص.98

17 – أضولفو باسكيز ،البنيوية والتاريخ ،تر.مصطفى المسناوي ،دار الحداثة ،لبنان ،ط1. 1981، ص.21

18 – ابن منظور مادّة بني ، دار صادر للطباعة و النّشر ، بيروت لبنان الطبعة الرابعة 2005 ص. 160 ، 161

19 – إبراهيم زكريا : مشكلة البنية ، مكتبة مصر ، دط، دت ، ص.35

20 – ينظر : النقد الأدبي الحديث بداياته و تطوراته : حلمي محمد القاعود، دار النشر الدولي للنشر و التوزيع ،الرياض، الطبعة الأولى 1427هـ 2006م ص. 292

21 – صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية 1980 بيروت ص. 276.

22 – أضولفو باسكيز، البنيوية والتاريخ، تر. مصطفى المسناوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت الطبعة الأولى 1981 ص.29

23 – عبد السلام صحراوي :عتبات النظرية الأدبية الحديثة، المطبعة الجهوية، قسنطينة. ،الجزائر ،ط1 ,2010 ص182

24 – يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر، ط 1 2007ص. 69

25 – صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،بيروت،ط1791 ، 1،ص 132

26 – محمد إبراهيم عبادة ،معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية،مكتبة الآداب ، القاهرة .ص 182

27 – أضولفو باسكيز، البنيوية والتاريخ، تر. مصطفى المسناوي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت الطبعة الأولى 1981 ص.15

° ينظر : لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1986م، ص46.

+ **ينظر** : الأثر المفتوح لـ"أمبرطو إيكو، تر.عبد الرحمن بوعلي

28 – نبيلة ابراهيم ،البنيوية من أين ؟و إلى أين ؟مجلة فصول ،مصر،المجلد الأول ، ع.2 يناير 1981 ص.169

29 – يمنى العيد ،في معرفة النص ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط.3 1985 ص.38

30 – محمد لطفي اليوسفي ،في بنية الشعر العربي المعاصر ، سراس للنشر ،تونس ،ط3.1996،ص.13

31 – مصطفى ناصف، دراسة الأدب العربي، دار الأندلس، لبنان،ط3، 1983،ص 151.

32 – خليل الموسى،قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر(م،س) ص.141

33 – عبد الله محمد الغذامي،ثقافة الأسئلة ،مقالات في النقد و النظرية،دار سعاد الصباح للنشر و التوزيع،الكويت،ط2. 1993 ص1 ص2 204،205

34 – عبد الله محمد الغذامي،سلطان مملكة النص(فعل القارئ–المستقبل– مفعول القراءة)،مجلة كتابات معاصرة،لبنان،1994،ص.122

35 – زكريا ابراهيم،مشكلة البنية،دار مصر للطباعة و النشر،مكتبة مصر ،القاهرة 1976،ص.162

[36] – عبد الملك مرتاض،نظرية القراءة تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية،دار الغرب للنشر والتوزيع2003 ص. 105